

# خطبة الجمعة: الوحدة والتآلف الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضل فلن ان تجد له وليا مرشدا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها - 00:00:25

وبث منها رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم فيغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب - 00:00:45

الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ايها المسلمون ان اجتماع الكلمة والتآلف اصل عظيم من اصول هذا الدين العظيم. ذلك لان الدين مبناه على توحيد الله عز وجل - 00:01:15

واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وعليهما مدار صحة الاعمال عند الله. ثم الاصل الثالث اجتماع الكلمة على ولي امر المسلمين وعليه مدار صلاح الناس في الدنيا. قال الله تعالى يا ايها الذين - 00:01:45

امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولقد امتن الله جل جلاله على عباده ومن عليهم بان جمع كلمتهم بعد شتات وفرقة وتنازع واختلاف وفتنة فقال سبحانه - 00:02:05

واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون قال الحافظ ابن كثير رحمه الله امرهم الله عز وجل في هذه الآية الكريمة بالجماعة - 00:02:32

نهاهم عن الفرقة وقد وردت الاحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والامر بالاجتماع والائتلاف وقد ضمن لهم العصمة من الخطأ عند اتفاقهم واجتماعهم. وخيف عليهم الخطأ عند الافتراق والاختلاف. وقال القرطبي رحمه الله ان الله يأمر بالالفة وينهى عن الفرقة. لان الفرقة - 00:03:02

هلك والجماعة منجاة. اي عباد الله ان الاجتماع والوحدة والاعتصام بحبل الله المتين على كتاب وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفق فهم سلفنا الصالح امان من الزيغ والضلال وسبب - 00:03:32

كل جمع الامة على كلمة سواء وتقوي الدولة وكيانها لمواجهة التحديات وبه نواجه مكر الاعداء وكيدهم لان شعارنا الله اكبر لا اله الا الله فتوحد شعارا ودارنا اجتماع الكلمة على ولي الامر فحينئذ نكون مخلصين لله ناصحين لمن ولاه الله امرنا. عن ابي هريرة رضي الله - 00:03:52

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا. قال فيرضى لكم ان تعبدوه ولا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وفسر حبل الله في هذا الحديث - 00:04:24

بالقرآن والسنة وولاية امر المسلمين. وان تعتصموا بحبل الله جميعا. ولا تفرقوا ويكرهوا لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال. رواه مسلم في صحيحه. وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ان الرحم لتقطع وان النعمة لتكفر وان الله اذا قارب بين القلوب - 00:04:50

لم يرحلها شيء أبدا. ثم قال لو انفقت ما في الأرض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن إن الله ألف بينهم. رواه الحاكم أيها المسلمون تأكيداً لهذه القاعدة الكبرى والاصل العظيم من الاصول العليا. هياً الشارع الحكيم لنا - [00:05:20](#)

اسباباً تجمعنا وتؤلف بين قلوبنا وتشد اجتماعنا فنسمع شعار الاذان في وقت احد توحيدا واقارا بالرسالة وتأكيذا لزيغ الشعارات الاخرى حزبية كانت او كيفية او فئوية الا ان الله امرنا ان نجتمع في الصلاة نتألف في بيت الله بعد ان - [00:05:44](#)  
في بيوتنا ثم امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بتراصي الصفوف وتقارب الاجسام بل والاقدام والمناكب وقال لا تختلفوا فتختلف قلوبكم. وهذا الاجتماع الاسبوعي الذي نحن فيه في يوم الجمعة ما هو الا صورة اخرى من الصور الجمعية التي أتى بها الشرعة الحنيفية حتى تجتمع - [00:06:14](#)

كلمتنا وتتقوى صفوفنا فيرانا اعدائنا صفا واحدا لا يطمع فينا العدو ويعتز فينا الصديق وما اجتماع الناس في صلاة العيد الا صورة اخرى والزكاة تمثل التكافل الاجتماعي والصوم في شهر - [00:06:44](#)  
واحد ابتداء امساكا وافطارا ما ذاك الا للدلالة على الوحدة واجتماع الكلمة بل للدلالة على المعبود الواحد والمتبع العظيم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وان غايتنا في هذه دنيا الايمان والامن. اي عباد الله ان الله تبارك وتعالى وصانا بالتراحم والتعاطف - [00:07:05](#)  
من العبادات المشروعة من الصدقات والاعانة على قضاء الحاجات ما ذاك الا تأكيداً لاجتماع الكلمة نبذل للفرقة ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً من اروع الامثلة لا تكاد تجد لهذا المثال مثالا في دنيا الناس - [00:07:36](#)

حيث قال عليه الصلاة والسلام مبينا حال المؤمن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعض وشبك بين اصابعه متفق عليه. وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل - [00:07:58](#)

المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم. مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. رواه البخاري ومسلم. كل هذه النصوص عباد الله وغيرها كثير تدل دلالة واضحة على حث الشارع الحكيم على الاجتماع والتعاون والالفة بين - [00:08:18](#)

كيف اذا كانوا من اهل قرية واحدة وبلدة واحدة فحين اذ تنهك الحقوق لان الحقوق بالقرب والبعد قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. ايها المسلمون - [00:08:48](#)

حذر النبي صلى الله عليه وسلم من امور تورث في القلوب البغضاء والشحناء وتخلق التنافر بين مسلمين اجسادا فالواجب عليهم البعد عنها. قال صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا - [00:09:08](#)  
ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره. التقوى ها هنا ويشير النبي صلى الله عليه - [00:09:31](#)

وسلم الى صدره ثلاثا التقوى ها هنا التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر اي يكفيه شرا فسادا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم اياك وحقران المسلم اياك واحتقار المسلم فما تدري ما انت؟ ربما هو خير عند الله منك بحسب امرء - [00:09:51](#)  
من الشر ان يحقر اخاه المسلم ويأتيك ابليس ويضع لك التداليس حتى تحقر فلانا وتزداد فلانا بامر بدا منه او قول خرج اياك واياك واعلم انك مهما قدرت فاجعل لاخوانك مخرجا - [00:10:17](#)

قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. رواه مسلم. الانك المنصب فتغتاب فلانا حتى لا يصل اليه. الانك تريد المال فتتمن عن فلان حتى لا يناله - [00:10:37](#)

انك تريد الدنانير والدراهم دنيا فانية. تقع في عرض فلان وفلان. ويحك! اين تذهب من الله؟ يوم لا فيه ولا درهم ويملك ماذا ستقول يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم هلاك لك ماذا - [00:10:57](#)

وستقول يوم ينفخ في الصور فلا ينساب بينهم يومئذ ولا يتسالون اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الاجتماع وان الجماعة والائتلاف رحمة وان الفرقة عذاب وان الفرقة من مكر الشيطان وكيده قال صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة والفرقة عذاب وقال - [00:11:17](#)

انما يأكل الذئب من الغنم القاصية. فاياك والبعد عن الجماعة. وما تكره في الجماعة خير مما تحب في الفرقة وهذه الدول امامنا. والايام دول ونحن نراها ماذا حصل فيها بعد ان انفرطت الكلمة وافترقت الجماعة ماذا حصل فيها؟ والعقل والسعيد من اتعظ بغير - [00:11:44](#)

والشقي والظال من لم يتعظ الا بنفسه. عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ومن اراد - [00:12:14](#)

ذبح بوحه الجنة اي وسط الجنة واعلاها. ومن اراد بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئاته فذلكم المؤمن رواه الترمذي. اي عباد الله ان العقل هو الذي يدرك بعقله وحكمته الامور ويدرك عواقبها والجاهل هو الذي يفكر بعاطفته - [00:12:34](#)

وبجهله وبمصلحة وبمصلحة نفسه. ولا ينظر الا نظرة الشخصية ونظرة الذاتية ولا ينظر الى الامة ولا ينظر الى الجماعة وان مجتمعنا كغيره من المجتمعات. تمر عليه احوالا على الافراد جميعا ان ينظروا بعين العقل والبصيرة والحكمة وان يغلب الانسان مصلحة مجتمعه وبلده - [00:13:02](#)

على مصلحة نفسه الخاصة. ان الواجب علينا جميعا ان نكون جبهة داخلية واحدة. نكون صفا واحدا ان نوحّد كلمتنا ونحذر اشد الحذر من الفرقة والشتات والاسباب المؤدية الى النزاعات. قال - [00:13:32](#)

قال ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين. اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين المعتدين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - [00:13:52](#)

له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين وعلى من تبعهم باحسان شأن الى يوم الدين. اما بعد عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن. فهي وصية الله للاولين - [00:14:17](#)

والاخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ان مما يعصر القلب ما ويزيد مسلم هما ما يشهده وما نشهده من شقاق اليم وتنازع عميق في جسد الامة الكبير بل - [00:14:37](#)

البلد الواحد فهذا من حزب وهذا من حزب وهذا من جماعة وهذا من جماعة حتى فرقوا المسلمين شذر مذر نعم فرقوا المسلمين كأن لكل كتاب وما كتابنا الا كتاب الله وكأن لكل اماما - [00:14:57](#)

امامنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لكل قدوة وما قدوتنا الا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا اهل الاسلام في الجزيرة يقول ان الشيطان - [00:15:17](#)

قد ايش ان يعبد المصلون في جزيرة العرب؟ ذلك لانهم فهموا التوحيد وعملوا به فانس كانوا من عبادتهم له ان الشيطان قد ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب. فلا ترى صنما يعبد - [00:15:37](#)

ولا قبرا يعبد ولا تجد العبادات الا لله الواحد القهار ظاهرا ثم قال عليه الصلاة والسلام ولكن رضي في التحريش بينهم رواه مسلم. اي عباد الله لنغلق على الشيطان وعلى اعوانه من شياطين الانس والجن ابواب التنازع والاختلاف فنبعد عن كل فرقة وعن كل نزاع وتعزب - [00:15:57](#)

وعن كل غيبة ونميمة ان التفرق المقيت والاختلاف المذموم ينشأ من اتباع الاهواء والاطماع الشخصية والسعي الى تحقيق الذات ومن الجهل والظلم الفرقة والشقاق. نعم فكل ذلك يعطل مسيرة الامة - [00:16:26](#)

تنميتها ويبدد طاقاتها ويبعدها عن تحقيق امالها وبلوغ اهدافها والنتيجة التي نراها من وراء التفرق الذل والتقهقر والقتل والقتال وعيادا بالله من ذلك. حذر القرآن حذرنا الله تعالى في القرآن الكريم من الفرقة التي تخلخل الصفوف وتفضي نعم وتفضي الى زوال الامم - [00:16:46](#)

وانهيارها فقال تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين عن ابن مسعود رضي الله يقال سمعت رجلا

قرأ اية وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلفها قال فجئت به الى رسول - [00:17:16](#)

صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت في وجهي الكراهة يعني غضب لماذا يختلفون؟ ثم قال كلاكما محسن ولا تختلفوا فان كان قبلكم اختلافوا فهلكوا رواه البخاري قال الله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء - [00:17:36](#)

ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله. فالذي يريد ان يفرق ويشتت ويحزب المسلمين ليس من النبي صلى الله عليه وسلم في شيء برأ الله نبيه من اهل الفرقة - [00:18:03](#)

اختلاف فمن اراد ان يكون قريبا من رسول الله فليبتعد عن الفرقة والاختلاف عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة الوداع يقول ان دماءكم واموالكم واعراضكم واعراضكم - [00:18:23](#)

فاياك وغيبة المسلم. اياك والنميمة في المسلم. ان دماءكم واموالكم واعراضكم. عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. رواه البخاري ومسلم. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك - [00:18:43](#)

محمد وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين وعن وتابعيهم باحسان الى يوم الدين. اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم. والفوز بالجنة والنجاة - [00:19:03](#)

من النار اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم اجز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين واصرف عنا كل شر وسوء في الدنيا والدين يا رب العالمين - [00:19:23](#)

اللهم وفق اولي امرنا وولي عهده لما تحب وترضى. اللهم وفقهما لشديد الاقوال وصالح الاعمال يا ذا الجلال والاکرام وارزقهم البطالة الصالحة التي تعينهم على الخير وتدلهم عليه وتمنعهم من السوء والشر. ولا تجعلنا يا ربنا ممن ممن وضعت - [00:19:43](#)

بينهم الفرقة اللهم من اراد اللهم من اراد تشئت كلمتنا او تمزيق جمعنا اللهم فشتته وفرقه يا رب العالمين اللهم من اراد بنا وبالمسلمين خيرا فاعنه ومن اراد بنا وبالمسلمين شرا فاشغله في نفسه. اللهم اغثنا اللهم اغثنا - [00:20:03](#)

اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم انزل علينا رحمتك. اللهم اسق عبادك وبلادك وبهائمك يا رب العالمين - [00:20:23](#)

لا تمنع خير ما عندك بسوء ما عندنا انك انت ارحم الراحمين وانت اكرم الاكرمين الهنا لا تعاملنا بسوء وعاملنا بجود كرمك يا رب العالمين ويا ارحم الراحمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن - [00:20:43](#)

الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - [00:21:03](#)